The Image of *Makan* Between Pre-Islamic Poetry and The Modern Novel (Al-Hutay'ah and Kazim Al-Ahmadi as a Model)

Ali Dahash Kazim Sabr
University of Mustansiriyah, Baghdad
albaghdady79@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract : The spatial imagination in Arabic literature offers a critical lens for exploring the interplay between cultural identity, historical change, and narrative form. This study, The Image of Place between Pre-Islamic Poetry and the Modern Novel (Al-Hutai'ah and Kazem Al-Ahmadi as a Model), investigates how representations of place function beyond descriptive realism to become sites of symbolic meaning and ideological engagement. The research problem centers on the evolution of spatial imagery from the pre-Islamic poetic tradition to the modern Arabic novel, and the ways in which these images encode sociopolitical realities. The aim is to uncover the semantic layers and symbolic functions of place in the works of Al-Hutai'ah and Kazem Al-Ahmadi, demonstrating how each transforms space into a cultural text that both reflects and critiques its historical moment. Adopting a comparative analytical methodology, the study contrasts the desert and tribal authority of the pre-Islamic world with the urban landscapes and power structures of modern Iraq. Findings reveal that in Al-Hutai'ah's poetry, "the desert" operates as a metaphor for individual alienation and the struggle for tribal dominance, whereas in Al-Ahmadi's narratives, "Basra" emerges as a narrative geography encapsulating collective oppression, resistance, and memory. The research also observes that contemporary theoretical approaches to narrative space parallel classical Arabic rhetorical traditions in decoding spatial symbolism. This study contributes to Arabic literary criticism by bridging classical and modern frameworks, illuminating the persistent role of place as a vehicle for articulating identity, resistance, and historical consciousness across distinct literary epochs.

Keywords: Spatial Images, Pre-Islamic Poetry, Modern Novel

Abstrak: Imajinasi spasial dalam sastra Arab menawarkan lensa kritis untuk menelusuri hubungan antara identitas budaya, perubahan sejarah, dan bentuk naratif. Penelitian ini, Citra Tempat antara Puisi Pra-Islam dan Novel Modern (Al-Hutai'ah dan Kazem Al-Ahmadi sebagai Model), mengkaji bagaimana representasi tempat berfungsi melampaui realisme deskriptif untuk menjadi ruang makna simbolik dan keterlibatan ideologis. Permasalahan penelitian berpusat pada evolusi citra spasial dari tradisi puisi pra-Islam hingga novel Arab modern, serta bagaimana citra tersebut memuat realitas sosial-politik pada masanya. Tujuan penelitian adalah mengungkap lapisan semantik dan fungsi simbolik tempat dalam karya Al-Hutai'ah dan Kazem Al-Ahmadi, serta menunjukkan bagaimana keduanya mengubah ruang menjadi teks budaya yang merefleksikan sekaligus mengkritik konteks sejarahnya. Dengan menggunakan

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

metode analisis komparatif, penelitian ini membandingkan padang pasir dan otoritas kesukuan pada dunia pra-Islam dengan lanskap urban dan struktur kekuasaan di Irak modern. Hasil penelitian menunjukkan bahwa dalam puisi Al-Hutai'ah, "padang pasir" berfungsi sebagai metafora keterasingan individu dan perebutan dominasi suku, sedangkan dalam narasi Al-Ahmadi, "Basra" tampil sebagai geografi naratif yang merangkum penindasan kolektif, perlawanan, dan memori bersama. Penelitian ini juga menemukan bahwa pendekatan teoretis kontemporer terhadap ruang naratif sejajar dengan tradisi retorika Arab klasik dalam menafsirkan simbolisme spasial. Kontribusi penelitian ini terletak pada upayanya menjembatani kerangka klasik dan modern dalam kritik sastra Arab, sekaligus menegaskan peran tempat sebagai sarana artikulasi identitas, perlawanan, dan kesadaran sejarah lintas periode sastra.

Kata kunci: Citra Spasial, Puisi Pra-Islam, Novel Modern

المقدمة| Introduction

يُعَد الشاعر الحُطيئة من الشعراء المخضرمين لأنَّهُ عاش العصرين،وأسباب تصنيفهُ ضمن الشعر الجاهلي، لان معظم شعرهِ يحمل سمات الشعر الجاهلي من حيث اللغة والصورة الشعرية والموضوعات (كالفخر والهجاء) ،لم يتأثر الشاعر الحُطيئة بشكل واضح بالقيم الاسلامية في شعرهِ بخلاف شعراء مخضرمون آخرين مثل حسان بن ثابت ، لذلك اعتمدنا شعر الحُطيئة إنموذجاً؛ لتمثيلهِ الرؤية الجاهلية للمكان, وأن كان مخضرماً؛ بسبب سيطرة الخصائص الاسلوبية الجاهلية على شعرهِ؛ لذا أخترت المكان في الشعر الجاهلي موضوعاً زمنياً بعيداً عن التصنيف الزمني الصارم لهُ ، فضلاً عن ما يميز شعرهِ من سمات شعرية جاهلية تصور المكان على الرغم من كونهِ شاعراً مخضرماً.

يُعدّ "المكان" عنصراً مركزياً في الخطاب الأدبي، يتجاوز كونه خلفية للأحداث أو فضاءً جغرافياً جامداً، إلى كونه حاملاً لرموز ثقافية ونفسية وتاريخية، تُسهم في بناء المعنى وإنتاج الدلالة. وقد تنوّعت تمثلات المكان في الأدب العربي بين العصور، وفقاً لتغير الرؤية الجمالية والسياقات الاجتماعية والثقافية والفكرية التي تحكم كل مرحلة.

في الشعر الجاهلي، اتخذ المكان بعداً وجدانيّاً وتجريبياً، حيث ارتبط بمفاهيم البداوة والترحال والحنين، كما في صور الأطلال والديار والربوع، إذ أصبح المكان

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

محفِّزاً على التفجّع واسترجاع الذكريات، وأداةً لتشكيل الهوية القبلية والانتماء العاطفي. ومن أبرز شعراء هذا العصر الذين ظهر في شعرهم اهتمام بالمكان الشاعر الحُطيئة، الذي جمع بين البنية الجاهلية التقليدية وبين حسّ ساخر ونقد اجتماعي، يظهر في توظيفه للمكان.

أما في الرواية الحديثة، فقد أخذ المكان منحىً أكثر تعقيداً وتركيباً، متجاوزاً التوصيف الخارجي إلى التجسيد الرمزي والدلالي، حيث يغدو المكان مرايا للواقع النفسي والاجتماعي والسياسي، وتتشابك فيه الأزمنة والطبقات الرمزية. ويتجلى هذا بوضوح في نتاج الروائي العراقي كاظم الأحمدي، الذي منح المكان في رواياته بُعداً تأويلياً وإيديولوجياً يعكس تشظي الذات، وتحولات المجتمع العراقي في ظل العنف والحرب.

من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى مقارنة صورة المكان بين الشعر الجاهلي عند الحُطيئة والرواية الحديثة عند كاظم الأحمدي، لاستجلاء الفروق والتقاطعات بين الخطابين، ومعرفة مدى تطور الرؤية إلى المكان في بنية النص الأدبي العربي عبر العصور.

تكمن إشكالية هذا البحث في التساؤل عن:
كيف تمّ تمثيل المكان في الشعر الجاهلي عند الحُطيئة، وفي الرواية الحديثة عند كاظم الأحمدي؟ وما أوجه التشابه والاختلاف في دلالات المكان ووظائفه الجمالية والتأويلية في كل من النموذجين؟

ولهذا البحث أهمية البحث منها: إبراز التحولات في وظيفة المكان بين الشعر والرواية. بيان الأثر الثقافي والاجتماعي في تشكيل صورة المكان. والكشف عن أبعاد جديدة في شعر الحُطيئة وروايات كاظم الأحمدي لم تُتناول مقارنة من قبل.

وله عدة الدراسات السابقة منها: العسّاف، عدنان .*المكان في الشعر الجاهلي* .مجلة دراسات أدبية، جامعة دمشق، ٢٠٠٢.

تناول بنية المكان التقليدية في الشعر الجاهلي، مركزاً على رمزية الأطلال والصحراء، دون التركيز على الحطيئة تحديداً. والقرني، سعيد .*الصورة الفنية في شعر الحُطيئة* .دار الفكر العربي، ٢٠١٠. ركّز

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

على الأسلوب الساخر في شعر الحُطيئة، لكنه لم يعطِ المكان تحليلاً مستقلاً.

والحسن، مها .*جماليات المكان في الرواية العراقية الحديثة* .المركز الثقافي العربي، ٢٠١٥. درست تحولات المكان في أعمال روائيين عراقيين من بينهم كاظم الأحمدي، وأشارت إلى الرمزية المكانية في رواياته.

سلمان، علي .*الرؤية المكانية في روايات كاظم الأحمدي: قراءة تحليلية* . مجلة الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨.

ركزت الدراسة على كيفية استخدام الأحمدي للمكان كوسيلة لتجسيد المعاناة النفسية والسياسية.

ورغم تعدد هذه الدراسات، فإن المقارنة المباشرة بين "صورة المكان" في الشعر الجاهلي والرواية الحديثة لم تحظَ باهتمام خاص، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى سدّ ثغرته.

المنهج | Method

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي المقارن، وهو منهج يُعنى بالمقارنة بين الظواهر الأدبية عبر النصوص المختلفة، بهدف الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في البناء الفني والدلالي بينها. ويُستخدم هذا المنهج في هذه الدراسة لقراءة تمثلات "المكان" في جنسين أدبيين مختلفين، هما الشعر الجاهلي والرواية الحديثة، من خلال نموذجين بارزين: الشاعر الجاهلي الحُطيئة، والروائي العراقي المعاصر كاظم الأحمدي. وتتجلى خطوات المنهج في ما يلي: التحليل النصي الدقيق لمجموعة مختارة من قصائد الحُطيئة التي يظهر فيها المكان كعنصر شعري له دلالات وجدانية واجتماعية، مثل صور الديار، المضارب، الصحارى، والقرى، حيث يتداخل المكان مع بنية الهجاء، والشعور بالاغتراب الطبقي أو الاجتماعي، والسخرية المبطنة. ثم تحليل نماذج سردية مختارة من روايات كاظم الأحمدي، والتي يتجلى فيها المكان بوصفه بنية سردية معقدة، ترتبط بالشخصيات والحدث، وتعكس الأزمات السياسية والاجتماعية التي مر بها العراق المعاصر. ويُعالج المكان في هذه الروايات من خلال الرؤية النفسية، والرمزية، والبعد التأويلي. وتفكيك البنية المكانية في النصين الشعري والسردي، من حيث التشكيل الفني،

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

والتوظيف اللغوي، والبُنى الدلالية المتولدة عن تموضع المكان داخل النسيج النصي[1].

البحث والمناقشة | Result and Discussion

الدلالات اللغوية والاصطلاحية للمكان

المكان في اللغة

يجد الخليل الفراهيدي (١٧٥ هـ) : أن المكان موضع الكينونة ، فقالوا : مَكنّا لهُ وقد تمكن[٢] ، ويظهر من خلالهُ الترابط بين المكان والكائن والكينونة[٣]، أما أبن دريد فقد ميز بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للمكان في قولهِ " هو مكان الإنسان وغيرهُ والجمع أمكنة، ولفلان مكانة عند السلطان ، أي منزلة ، ورجل مكين من قوم مكناء"[٤]، أما أبن منظور فقال "أنَّ العرب تقول كن مكانك وقم مقامك وأقعد مقعدك فقد دل هذا على أنهُ مصدر من كان أو موضع منهُ"[٥] ، وقال الزبيدي" المكان هو الموضع الحاوي للشيء الظاهر من الجسم المحوي"[٦] ويرتبط بالمكان ألفاظ تقرب منهُ مثل المحل والحيز والموضع والأين والملاء والخلآء والفضاء، و تدل على أثرهُ في الإنسان وطبيعة الأرتباط والعلاقة ببعضهما البعض .

وتأصيلا لمفهوم الأمكنة ومدى توظيفها من قبل الرواة الحداثويين ومن قبلهم الشعراء من الجاهلية[٧] ، فيذكر الباحث

ب- المكان في القرآن الكريم : إذ ورد لفظ المكان في ٣٢ موضعاً في القرآن الكريم[٨] مجازاً في قولهِ تعالى ﴿ أولئك شر مكاناً

---

[1] هلال، محمد غنيمي .*الأدب المقارن: أصوله وتطوره ومناهجه* .دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٢.

[٢] االعين : مادة (مكن) : ٣٨٧.

[٣] اينظر: تهذيب اللغة ٢٩٤/١٠ ، مقاييس اللغة ١٤٨/٥ ،اللسان ٤١٤/١٣. مادة(مكن).

[٤] اجمهرة اللغة: ٩٨٣/٢.

[٥] لسان العرب: ٤١٤/١٣ مادة (مكن)

[٦] اتاج العروس: (مكن) ٣٤٨/٩.

[٧] وممن ذكر المكان في دراسته كتب : جماليات المكان : غاستون باشلر ترجمة غالب هلسا ١٩٨٠ ، الرواية والمكان ياسين النصير ١٩٨٠ ، الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم . د.حسام الألوسي ١٩٨٠ ، الفضاء الروائي في (الغربة) منيب البوريمي ١٩٨٤ ، نظرية المكان في فلسفة الحسن بن الهيثم . نعمة محمد ابراهيم . آداب المستنصرية ع ١٢/١٩٨٥ ، اشكالية المكان في النص الأدبي ، ياسين النصير ١٩٨٦ ، المكان في الشعر العربي قبل الاسلام حيدر لازم مطلك رسالة ماجستير ١٩٨٧ ، المكان في الشعر العراقي الحديث سعود احمد يونس رسالة دكتوراه ١٩٩٦ ، المكان في القصص القرآني جاسم شاهين كاظم رسالة ماجستير ٢٠٠١ م .

[٨] ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (كون) ص ٦٤١ – ٦٤٢ .

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

وأضل عن سواء السبيل﴾[٩] وحقيقة في قولهِ تعالى ﴿ وإذ بوأنا لأبراهيم مكان البيت ﴾.[١٠]

ج- المكان في الأدب : ينظر الأدب إلى مصطلح المكان وعلاقاتهُ التكافلية المتكاملة في أظهار التوظيف المكاني، فالمكان في القصيدة يرتبط بعناصر البناء الشعري ويستمد إيحاءاتهِ من المدركات والأحاسيس والمخيلة مما يمنح القارئ أو المستمع إمكانية التخيل لهذا المكان أو الانتقال الفعلي غير الحسي إليهِ .

ومصطلح المكان في الأدب يعبر عن الصورة الفنية التي تذكر أو تبعث ذكريات محددة عن الماضي القريب أو البعيد كما يجسد الحدث وشخصياتهُ[١١]، فالمكان عامل أساسي في تحديد سياق الآثار الأدبية من حيث أشتمالها على المعنى الأنساني[١٢]، بأعتبارهُ الوسط المثالي الذي فيهِ يتحدد موضع أو محل إدراك الأديب شاعراً أو روائياً.[١٣]

أما دراسة المكان في الشعر هي الإحاطة بالحدود المكانية للقصيدة في ترتيب أبعادها الداخلية والخارجية في بناء صورة من الخيال تبتغي إيحاء إلى المتلقي ، فهي نصوص بصرية و سمعية تنقل المتلقي إليها

وبالتالي فان المكان الذي يعنيهِ الشاعر - خاصة في العصر الجاهلي- هو الغرض الرئيس من فهم الشعر ، والذي يمكّن من الكشف عن مضامينهُ الإبداعية بما يملكهُ من ملكة الخيال من صور الطبيعة أو المخيلة والدلالات الرمزية.[١٤]

خصوصية المكان في الشعر الجاهلي (قصائد الحُطيئة أنموذجاً)[١٥]

أ- الأماكن الدينية المقدسة :أستخدم المكان كواحد من مكونات القصيدة الجاهلية للأمكنة ، فاضفى عليه القدسية الدينية في بعض الحقبات الجاهلية قبل الإسلام مثل أماكن الحج الكعبة ومقام

[٩] المائدة /٦٠.

[١٠] الحج / ٢٦.

[١١] جماليات المكان : ٧.

[١٢] نظرية البنائية : ٣٢٦ .

[١٣] ينظر : الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا : ٩ .

[١٤] ينظر : المكان في الشعر العربي قبل الإسلام : ١٩.

[١٥] الحطيئة هو شاعر جاهلي ادرك الاسلام، اسمه ابو مليكة جرول بن اوس العبسي، وهو ابن أمة ليس له نسبا مما ولد فيه عقدة الانتماء، امتهن الشعر ليستمر في حياته وينتقم من البيئة الظالمة له، فابدع في الهجاء ولم يسلم من لسانه احد حتى زوجته وامه وابوه الافتراضي وحتى نفسه، ترجح وفاته سنة ٦٧٤م.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

إبراهيم والبيت الحرام وغيرها، حتى أنَّ قدسيتها السالفة في الزمن الجاهلي ترسخت مع الإسلام لا بل زاد من قدسيتها إذ حرَّم دخول الكفار والمشركين إليها في قولهِ تعالى﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾[١٦]، ومنعهم من أرتياد هذا المكان لان أهل الجاهلية يعظمونه ومن مظاهر التعظيم للبيت الحرام عند أهل الجاهلية القسم بهِ كقول زهير ابن أبي سلمى :

فأقسمت بالبيت الذي طاف حولهُ
رجالٌ بنوهُ من قُريش وجرهمِ

فطواف البيت الحرام هو تقليد للآباء وإضاءة جانب التفكير الذي يظهر فيهِ المكان الواقعي بأنواعهُ والمكان المتخيل والمكان المغلق والمكان المنفتح ، وهي أنموذج يبرز كثافة المكان في القصيدة الجاهلية.[١٧]

ومن الأماكن التي أستحضرت في القصيدة الجاهلية أيضاً:

ب-الصحراء: وهي المكان الذي عاش فيه العربي وهي عوالم من الصحاري لا حدود لها متناهية في زهوها الأصفر وتأقلم معها لكنهُ كان ينظر إليها بقلق وخوف، وسميت بالمفازة لأن عبورها وأجتياز مهالكها يعد فوزاً ونجاة وكأنهُ كُتب لهُ حياة جديدة[١٨]، وأرتبط العربي بالصحراء فكانت بؤرة للقيم والأخلاق الأصيلة ومدرسة يتربى فيها الرجال بل يتخرج فيها الإبطال ومثلهم الشذاذ وقطاع الطرق واللصوص وقد نهلوا منها مادة الصبر والتحمل ، وللصحراء صورة قاسية لا يدركها أحد مثل أدراك العربي[١٩] :

فوقفت بالبيـــــداء أسألها إلـا أهتديت لمنزل السفر

ج-البيت والدار والمنزل

وقد ذكر البيت والدار والمنزل في الشعر العربي الجاهلي ومن ذلك ما صورة الحُطيئة بقولهِ[٢٠]:

أطوف ما أطوف ثم أوى إلى بيت قعيدته لكاع

[١٦] التوبة / ٢٨ .
[١٧] اديوان حسان : ١٤٥.
[١٨] لسان العرب ، مادة صحر .
[١٩] ديوان حسان : ٢٢٤-٢٢٥ .
[٢٠] ديوانه : ٣٣٠ .

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

يصف أمرأته باللؤم وتجعلهُ يهرب من بيتهِ ، ولعل قولهُ أطوف ما أطوف فيه من الدلالة على هجرتهُ الطويلة بعيداً عن البيت الذي يعود إليه راغماً وفي هذا توظيف للمكان في هجاء هذه المرأة ، إذ أن دلالة البيت في ألفتهُ قد تغيرت إلى عدوانية ، وقد علل الشاعر هذا التغير بسبب أخلاق هذه المرأة اللئيمة[٢١]، والإنسان لطبيعته يحتاج إلى بيت وبدونهُ يصبح الإنسان كائناً مفتتاً بدون مأوى أو سكن يأتيهِ في نهاية يومهُ للاستقرار النفسي والروحي.[٢٢]

والبيت أو المنزل يضم عناصر الحياة المتمثلة بالنخلة والنساء بما تمثلان من الخصب والعطاء ، أما عناصر الحياة في صورة الدار فتكاد تكون معدومة، فالدار يرمز في الشعر الجاهلي إلى رحيل الأحبة فيما السكن أو البيت يضج بالحياة، والدار أشارة ألى أرتحال أهلها والأحبة وخلوها من مظاهر الوجود ألا ما بقي من أطلالها كالموقد والأعمدة أو ما شابه ذلك ككلب يعوي في ظلمة ليل ويقول الشاعر في ذلك[٢٣]:

ألم أكن جاركم فتركتموني لكلبي في دياركم عواء

والدلالات مكتنزة وهذا مانراهُ في دلالة النار وفق ما أنشدهُ الحُطيئة:

متى تأتهِ تعشو إلى ضوء نارهِ تجد خير نارٍ عندها خير موقد

في أشارة ألى نار موسى عليه السلام[٢٤] ، فالنار دليل هداية في الليل وفيها إشارة إلى الأمن والسلامة والإستئناس من وحشة الطريق ولابد أن الممدوح كان كريماً يطلب الضيفان بإشعاله ناراً يراها حتى صاحب البصر الضعيف وأن من يأتيها يجد عندها خير نارٍ فيها الدفء ، وعندها أيضا من يقربهُ، فالنار هنا معادل موضوعي للكرم ، وأنَ النار هي الحياة وأنَ الذي يحتوي على النار إنما يمتلك بؤرة الحياة بحق.[٢٥]

---

[٢١] لقد كان الحطيئة شاعراً هجاءً فلربما لم يجد ذلك اليوم احداً يهجو ، فهجاها إلا اننا نقف في حدود النص في هذا البحث.

[٢٢] جماليات (باشلر) : ٤٥ .

[٢٣] ديوان الحطيئة : ٨٣ .

[٢٤] ديوان الحطيئة : ٨١ ، ونار موسى وردت في قوله تعالى : ﴿ اذ قال موسى لأهله اني آنست ناراً ساقيكم منها بخبرا أو أتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون ، فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ﴾ النحل ٧-٨ .

[٢٥] ينظر : النار في التحليل النفسي : ١٨ .

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

ويرد البيت مكاناً متخيلاً يرى الشاعر فيهِ مرة رمزاً يتشكل من خلالهُ صورة الكرم العربي ذلك الخلق الذي أفتخر بهِ العرب على سائر الأمم وفي ذلك قول الشاعر :[٢٦]

إذا نزل الشتاء بجار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء

فجار هؤلاء الكرام لا يجوع ولا يعرى لأنهم ينحرون ويطعمونهُ ولذا قيل "القر أسرع إلى الجائع من السعال" فهو لا يحس برد الشتاء.

ويرد مرة أخرى البيت كرمز يتشكل من خلالهُ صورة البخل ويظهر المنزل مهيناً وساكنهُ ميتاً قد عضتهُ كلابهم وعضوه بأثيابهم وأضراسهم فيقول الشاعر :[٢٧]

جاراً لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقيماً بين أرماس

ملوا قراه وهرته كلابهم وجرحوهُ بأنياب وأضرس

د-البئر

من الأماكن التي ذكرت في القصيدة الجاهلية البئر فهو مصطلح يرد في دلالاتهُ التي عرفها العربي ، والبئر لا يكاد يعيش دونها فهو في أرض خالية من الأنهار فصارت رمزا للبداوة ، وفيه إشارة لأهل البداوة وأرتباطهم بالبئر[٢٨].

والشاعر الجاهلي يتخيل البئر وهي تتدفق كالنهر الغزير وهذا حلمهُ ، فالماء عزيز في أرضهُ فواح يرسم صورة بئر كثيرة الماء حفرت في الحجارة وهذه لا ينقطع ماؤها ويصورها وكأنها تصب في حوض واسع فيقول الشاعر في ذلك :[٢٩]

على كل مفهاق خسيف غروبها تفرغ في حوض من الصخر أنحلا

وترد البئر رمزاً للهلاك حين يسقط فيها الإنسان ويطوي دونهُ الحبل الذي يمكن أن يتعلق بهِ كما صور الحُطيئة بيتهُ حين جاورهُ الزُبرقان وهو يهجوهُ فيقول[٣٠]:

لـــن يتركوا جار مولاهم بمتلفة غبراء ثمن يطووا دونهُ السببا

جـار أبيت لعوف أن ينسب بهِ ألقاهُ قوم جفاه ضيعوا الحسبا

---

[٢٦] ديوان الحطيئة : ٨٨ .

[٢٧] نفسه : ٤٩ .

[٢٨] قوله تعالى ﴿ وبئر معطلة وقصر مشيد ﴾ الحج : ٤٥ ، يقول الطبرسي (أصحاب الأبار ملوك البدو وأصحاب القصور ملوك الحضر) مجمع البيان : ٨٨/٧ .

[٢٩] ديوان حسان : ٤١٠.

[٣٠] اديوانه : ١٤ .

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

أخرجت جارهم من قعر مظلمة لو لم تغثه ثوى في قعرها حقبا

فصارت البئر هنا رمزاً للهلاك وهو حين يمدح يصف الممدوح كأنهُ أخرجهُ من قعر البئر المظلمة ولولاهُ لثوى في هذه البئر سنين طويلة، والملاحظ أن أماكن البادية ظلت هي السائدة في الذاكرة الجمعية على الرغم من أنتقالهم إلى المدينة وهذا ما يسوغ لنا هذه الصورة التي رسمها الشاعر وهو يعيش في المدينة.

ه-الحصون والقلاع والقصور.

ورد ذكر الحصون والقلاع والقصور في القصائد التي تمدح الحروب ورجالاتها، لم يكن بناء دور العرب قد بلغ من العمران ذلك المستوى لإرتباطهم بالترحال ولضعف حياتهم الاقتصادية ولم يكونوا من الرفاهية وسعة العيش ما يمكنهم من بناء الحصون أو القلاع أو القصور، ومن هذه الأماكن المحصنة حصن خيبر وحصن الفرس في القادسية ومن ذلك أرتجاز القعقاع في قولهُ[٣١]:

أنا الهمام الفـارس القعقاع ليث شجـاع ضيغم مطاع

وبحسامي تنشوي الأصلاع وتقطع الهامات والأضلاع

من الحياة تقطع الأطماع وتهدم الحصـون والقلاع

والشاعر هنا يبث رسالة فيها من التهديد وإرهاب العدو وبث الخوف في نفوس الأعداء وفي جانب آخر يفخر بشجاعتهُ وبسالتهُ في صورة واضحة المبالغة فبسيفه تنهدم الحصون والقلاع وهذا تضخيم لذات الشاعر وتهوين للأماكن المحصنة من هنا تحصل فجوة أو مسافة توتر بين ذات الشاعر وبين واقع المكان المحصن يرجح الشاعر ذاتهُ وتنشظي الأمكنة وتنهار مما يرسم انزياحاً لصالح المعنى الذي يهدف إليه الشاعر.

٣-المفارقات المكانية في الرواية الحديثة

تعددت مفاهيم المكان وأشكالهُ وأنماطهُ تبعا للناقد والمفكر والفلسفة والنظرة الهندسية وغلبة فكرة انهُ من المحسوسات التي ترتبط بالوجود الإنساني في زمان ما

[٣١] شعراء اسلاميون : ٤٠..

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

وظروف معينة،[٣٢] وهو يمثل الأشياء والعوالم المادية التي تتصف بالثبات النسبي وتتفاعل مع أمور وأشياء أخرى في الحياة،[٣٣] وتتحدد ملامحهُ وصيرورتهُ من خلال التفاعلات التي تحكم طبيعتهُ والواقع المحيط بهِ.[٣٤]

يتداخل عنصر المكان ويندمج مع عنصر الوقت ،[٣٥] ويبني الراوي عالمهُ السردي من التجارب التي يتذكرها ، خاصة الأماكن التي يعرفها وعاشها، وهو يترك للقارئ المتلقي قدرة أو فسحة أن يتخيل المكان في ذهنهُ،[٣٦] وينقل الإحداث والشخصيات والصراعات والعلاقات بينها، وكأنهُ السطح المحيط بالجسم.[٣٧]

وقد يكون المكان تجسيداً لصراع سياسي وحضاري وأجتماعي فيذكرهُ القاص تفصيلاً أو تلخيصا تبعاً لدورهُ مع ما يحملهُ من الأفكار والمضامين، ويأخذ طابعاً مرمزاً تاريخياً مرتبطاً بالشخصية الرئيسة في القصة وزمن حصول الحدث. [٣٨]

وقد يكون المكان مكثفاً ومتشعباً ومتنوعاً يشمل المقهى والمنزل والشارع والساحة والجبل وارض المعركة والمعقل والمجتمع الشعبي والبيوت الطينية ومقارنتها بالبيوت الحديثة البناء، واصفاً كل أبعاد هذه الأمكنة ومظهراً كل ملامحها الخارجية والداخلية ودلالاتهُ الرمزية ، ويجسدهُ في لوحة من الألوان والخطوط يظهرها في دقة فنية إبداعية تخرج من إطار علم النفس إلى عوالم الفن الهندسي عبر المفردات.[٣٩]

ويكشف وصف المكان الرابط مع الشخصية الإنسانية في تصوير كامل للمحيط والأحداث ، ويرسم القاص المشاهد وأن كان من أتجاه آخر لوصف المكان فانهُ يتحدد بحرص القاص ألى التفصيل والتدقيق والإسهاب في وصف المكان ، أو يتحول الراوي إلى وصف جزئي ، ينظر إلى المكان على أنهُ ترجمة لأمزجتهُ وخيالاتهُ وميولهُ[٤٠] .

---

٣٢. الألوسي، الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم: ص ٤٩.

٣٣. النعيمي، «كتابة المكان بعيدة عنه»: ص٤٠.

٣٤. النصير، اشكالية المكان في النص الادبي: ص ٢١.

٣٥. قاسم، بناء الرواية: ص ٦٢-٦٣.

٣٦. العبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا: ص ١٢٣.

٣٧. النصير، اشكالية المكان في النص الادبي: ص ١٥١.

٣٨. بحراوي، بنية الشكل الروائي: ص ٣٢.

٣٩. العاني، البناء الفني في الرواية العراقية الحديثة: ص ٢٩.

٤٠ المكان ودلالاته: ص ١٤٢.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

قد يميل الراوي إلى وصف أكثر من مكان في القصة نفسها ، ويكون اتجاههُ إما للمقارنة للكشف عن الروابط بينها ، ودمج الشخصيات في كل حدث ، و هذه الأماكن قد تكون مستمدة من التاريخ أو الواقع الحقيقي ، و تحمل بصمات أو سمات تعكس الطابع الاجتماعي والبعد السياسي والصراعات الايديولوجية والتفاوت الطبقي بين السلطة وأربابها وأفراد المجتمع وعامة الشعب ، كالإشارة إلى المدينة والعمران وبيوت الأكواخ ، أو للدلالة إلى الارتحال في البحث عن الكرامة والشرف والتخلص من الظالم وطغيانهُ ، والارتحال مرهون بسيطرة الحاكم الظالم للرعية وطبيعة الظلم السياسي السائد في هذه الأماكن[٤١] .

أ-الأماكن في قصص الأحمدي

أستخدم القاص كاظم الأحمدي نمطين من المكان في قصصهِ ورواياتهِ وهما :

١-المكان الأليف في نماذج قصص الأحمدي

هو المكان الذي ينسجم ويحس فيه الإنسان بالألفة الطبيعية حتى وكأنهُ جزء من وجودهُ وقد يكون المنزل الذي ولد فيه ومارس أحلامهُ وخيالاتهُ،[٤٢] وهو المكان الذي يربطهُ بالذكريات فينظر إلى جدرانهُ وحديقتهُ وأشجارهُ وما يحيط بهِ ،[٤٣] يكشف عن الحياة اللاشعورية لساكنيهِ وما تركت من أثر عميق في نفسهِ بحيث يصعب عليهِ التحرر منها أو تجاوزها.[٤٤]

ويترك المكان أثراً محببا في النفس بما يمثل من طفولة وشباب فيتوقف لاستعادة ذاكرتهُ لمكانهُ[٤٥] ، وعندما يذكر القاص البيت ويقوم بوصفهُ كونهُ الملاذ ولموقع المناسب للاستقرار والطمأنينة والهروب من ثقل الضغوط .

يتناول الباحث انموذجا من القصة الحديثة وقاصا وروائيا ذاع صيته في العراق وهو القاص كاظم الاحمدي[٤٦] ففي قصة " شواهد الأزمنة " يقول :

" في الليلة الثالثة من بعد عودة أبي إلى جبهة القتال وقبل ساعات النوم الأولى لم

---

[٤١] ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة: ص ١٠٥.

[٤٢] باشلار، جماليات المكان: ص ٧.

[٤٣] بحراوي، بنية الشكل الروائي: ص ٤٣.

[٤٤] بحراوي، بنية الشكل الروائي: ص ٤٤.

[٤٥] حسين، «الشخصية في أدب جبرا ابراهيم جبرا»: ص ٤٤.

[٤٦] ولد كاظم القطراني مسلم الاحمدي في البصرة سنة ١٩٤١ وتنقل منها الى بغداد لإكمال دراسته في كلية

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

تغمض عيناي، كنت قد بقيت لفترة طويلة ، أسمع صوت جدي وجدتي وهما يتحادثان، يخترق صوتهما الجدار الفاصل بين غرفة أبي وأمي وغرفة جدي وجدتي، فيصلني صوت جدي واضحاً ، ولكن تنتابهُ هزة خفيفة هي بقية سعال ظل يلازمهُ طوال المساء ، وبسببهِ أطفئت أنوار الغرفة الثلاث ، ونور الشارع وأنوار أخرى ، لقد صار البيت كلهُ مظلما فاضطرت أمي إلى حشري في الفراش ، وقالت أنهُ مريض".[٤٧]

فقد أستخدم القاص ضمير المتكلم في التعبير عن رؤى وهواجس الطفل المنتظر أبيهِ المشارك في الحروب، وهو يصف المنزل وغرفهُ وتوزيعها بين أفراد العائلة ويبين أن البيت هو استمرارية الحياة .

وفي قصة "طائر الخليج " يقول :

"دوى صوت المرأة في أذنيّ "عناد الشنيف" ، وكان في الغرفة المجاورة ، يستمع إلى الآنين والجهد المخاض ، ممزوجًا بصفير الماء المغلي في "الكتلي". الصوت الأول ، يقف منتصباً ، يفتح الباب في الغرفة ... يلقي نظرة خافتة على السحب المظلمة"[٤٨]

ويضيف :

" تركت ثقب الباب ووصلت إلى غرفتي ، لكنني ما زلت أسمع مواء قطة ماري ، وهي ترن في حزن عميق ، كانت ليلة شتاء ، وكانت مساحة المنزل مضاءة بضوء كهربائي صغير ، بدت السماء زرقاء داكنة تبتلع بريق نجومها، بعض سحابات تركض أمام ريح شمالية مسرعة تئز فوق سطوح البيوت وتختفي، دخلت غرفتي وصككت الباب ورائي ، فانقطع مواء قطة مريم ، لم يحدث شئ في اللحظات التي أعيشها الآن،

الآداب، ومارس مهنة التدريس والاشراف التربوي، عشق القراءة والمطالعة من صغره وقبل ان يحال الى التقاعد بعد ٣٤ سنة وتزيد من التعليم والاشراف كان له مسير عابق من المؤلفات الادبية في القصة بأنواعها واشكالها واحجامها المختلفة، ومثلها من القصائد الشعرية، وفي ذلك دلالة الى حبه العلم والتعليم لنفسه ولمجتمعه.

الف مجموعات قصصية تميزت بكثير من التجدد في الشكل والاسلوب واراد من ذلك التعبير عن الذات بصيغ ادبية وقد انتقل من التقليد والمحاكاة الى التجديد والابتكار مجسدا قناعته وتوافقه مع التغيرات التاريخية المحيطة به وبالبيئة التي عاش فيها ، توفي الاحمدي في سنة ٢٠٠٨ تاركا اثقال افكاره لعل احدا ما في لحظة تجلي وتفكر يقرأ البواطن والكوامن من تراثه .

[٤٧] الاحمدي، شواهد الأزمنة: ص ٥٧.

[٤٨] االأحمدي، طائر الخليج: ص ٩٩كمال. "مناهج تحليل النص الأدبي". دار الغرب، ٢٠٠٧، ص.٤٤.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

في غرفتي غير أن الصمت كان يثقل ليلتي".[٤٩]

فقد أستحضر من المكان" في الغرفة المجاورة ، الغرفة التي وقع فيها الحدث ، الغرفة التي يصل فيها إلى عالم الوجود ، ويربط المكان بشخصية القصة الجالسة في غرفتهُ، لا بل يجد أنها –الغرفة- ملاذ الأحلام والأشياء المكبوتة وهي -الغرفة - المكان - عش للتخطيط والتنصت كما أنهُ يظهر ملامح البيت وما يدور في أرجائهِ من علاقات أجتماعية ويحدد نفوذ وموقع الشخصيات الموجودين في المكان.

ويقول في قصة " تراص الانا" :

" نحن عائلة كبيرة وخلال الصيف لا أحد في فناء منزلنا شاغر ... ينتشر جميع أفراد عائلتي عبر مساحة الفناء مثل أي جيش . اتخذت مواضع دفاعية ثابتة في الصيف كل بحسب المنزلة والرتبة ،فالوالد والوالدة في زاوية ، الزاوية التي عند ركن حجرتها أما أخواي ولكونهما متزوجين ، فكل واحد وزوجته في جهة بعيدة عن القيادة"[٥٠]

يصف الراوي المنزل الذي يكشف أفعالهُ وأحلامهُ وتطلعاتهُ ، ويذكر مثله المقاهي ، الأماكن التي يتجمع فيها الناس لتبادل الآراء والأفكار ، والتخلص من الفراغ والرتابة ، فيقول في قصة "تراص الانا" :

" أخذنا أريكة القهوة من المقهى وأوقفناها على الجانب الآخر من الشارع العام لجعلها جزءًا من صورة المدينة ، الأجزاء المتحركة مكدسة في ظل الجدار ، ...، على قصر الشارع متلاحقة... حدائق "المعقل" بيوتها ونخيلها .. الشوارع الهادئة ، الكنيسة ، النادي ...أيقنت أن صحراء طاهري لم تصهر ذاكرتي ".[٥١]

يستحضر صوت الناقوس في الكنيسة المجاورة ومنطقة "المعقل" - موطن الأحمدي الأول- ويعبر عن ارتباطهُ بالبيت القديم - بيت الطفولة-.[٥٢]

---

٤٩. الأحمدي، طائر الخليج: ص ٦٥ الحمادي، كمال. "مناهج تحليل النص الأدبي". دار الغرب، ٢٠٠٧، ص.٤٤.

٥٠. الأحمدي، تراص الانا: ص ٥-٦ الحمادي، كمال. "مناهج تحليل النص الأدبي". دار الغرب، ٢٠٠٧، ص.٤٤.

٥١. م.ن، ١٨. الحمادي، كمال. "مناهج تحليل النص الأدبي". دار الغرب، ٢٠٠٧، ص.٤٤.

٥٢. المدينة كائن حي. ينمو ويكبر ويتجدد ، ويشيخ في الذاكرة الجمعية او على ارض الواقع .. ألا أن في ذاكرة المبدع يبقى كائنا فتيا ينبض بالحيوية والحياة ، كيف يكون الدخول الى ذاكرة مدينة - صغيرة كبيرة كالمعقل ... أجد نفسي محاصرا بالذكريات .. ذكريات تمتد الى زهاء نصف قرن ربع منه عشته وربع آخر عاشني .. المعقل

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

كما أنهُ يستلهم من الذاكرة أحداثا ويصف الأماكن من المقهى فيقول في قصة " طائر الخليج" :

" مقهى أبو مضر، مقهى صغير طويل وضيق يطل على نهر العشار ، ...ويضرب المباني الواقعة على طول النهر، داخل المقهى ".[٥٣]

وهو يربط الأحداث بالمكان وهو النهر بالمنطقة الجنوبية، ويعبر في المكان عن استمرارية الحياة وانبعاثها ،وهذا ما نجده في قصة (لأنهم فقراء أحلامهم مشروعة) ، فالولادة تعني الاستمرار والأمل في الحياة بالنسبة لعناد الشنيف":

"أرتد صوت المرأة الى أذني وكان في الغرفة المجاورة، وفي فتحة باب الغرفة ... " [١] .

و في قوله " بيني وبين البنك العظيم ، روابط الدم والحياة والتاريخ لم تنقطع ، وهي تدور باتجاه الشرق لتشكل أرضًا من أشجار النخيل ومنازل القرية ، جزيرة خضراء أو سوداء من اللون الأخضر والمياه والظل".[٥٤]

وظَف النهر ليشكل هاجسا يُذكر الشخصية بالطفولة فهو يرتبط بالنهر أرتباطاً روحياً وكانهُ يريد الغوص في النهر والصراخ وممارسة حريتهُ ويمزج بأسلوبهُ عدة مستويات للمكان.

أحياناً يأخذ المدينة فضاءً لقصتهُ، قد يكون المكان هو المقهى أو البيت وأحياناً أخرى القرية هي مسرح القصة وما فيها من النهر والمناظر الطبيعية، ففي قصة "سائق التراكتور الجريء" يقول :

"غُطيت شجرة الجوز ومنزل القرية ، وظهر بين البيوت مبنى المقر والمبنى الأبيض وأكياس الرمل وبعض الصخور".[٥٥]

اسهاب وصفي ذاتي يربطهُ بالشخصية ونشاطها وحركتها في ذلك المكان ، وهو قد تأملهُ ملياً وكأنهُ عاش فيه وشكل حضور

بعيدا عن التاريخ و الجغرافية تتنفس هواء حضارات العالم .. نجدها ترتدي ثوبا فقيرا ، ممزقا حلم تحته ربة الجمال .. لقد تعاملت معها ، كما لو كنت عاشقا . بل لا يسعك الا ان تعشق مكان الطفولة . وتنتهي مدينة المعقل بدوائر ومربعات دائرة الميناء - المبنى الضخم - يكاد يكون سريا في عيون الأطفال. الأحمدي، «ذاكرة الأمكنة»: ١٩٩٨. الحمادي، كمال. "مناهج تحليل النص الأدبي". دار الغرب، ٢٠٠٧، ص.٤٤.

٥٣. الأحمدي، طائر الخليج: ص ١١١ الحمادي، كمال. "مناهج تحليل النص الأدبي". دار الغرب، ٢٠٠٧، ص.٤٤.

١. طائر الخليج،ص ٩٩. الحمادي، كمال. "مناهج تحليل النص الأدبي". دار الغرب، ٢٠٠٧، ص.٤٤.

٥٤. الاحمدي، شواهد الأزمنة: ص ٩٧ الحمادي، كمال. "مناهج تحليل النص الأدبي". دار الغرب، ٢٠٠٧، ص.٤٤.

٥٥. الاحمدي، شواهد الأزمنة: ص ١٠.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

المكان واقع حزين أو دلالة سيئة في النفس وفي قصة " ما يرويه الراوي من سلطة رجل أسمهُ الملا ناصر " يقول :

الطريق الإسفلتي الضيق ، الذي يقطعه جسر صغير ، يمتد قليلاً أمام بوابة المقبرة الخضراء ، الأرض الموحلة ، التي تتحول إلى ساحة معركة مجهولة كل ساعة..."."[٥٦] ففيه سرد في وصف المكان وتفصيله وقد ربط الحدث بالزمان والمكان.[٥٧]

في قصة "اللؤلؤة" يقول :

" جاء من الكهف المظلم أنين ، تهب عليه الرياح وخطوات وكلاب تلهث ... دخلت الروح خطوة تلو الأخرى ، ملأت الجسد بالخوف ... جعلت الروح تحزن على السواد".[٥٨]

القاص يربط المكان بالشخصية وقد يغير حالها من الحياة ألى الموت وفي هذه الحالة يكون المكان متسلطا على الشخصية وفارضا ذاته ملونا الحدث بألوان الصراع ،[٥٩]

ويهتم الأحمدي بوصف حياة المقاهي ،كما في قصة (رائحة التراب) بقولهِ :

" مقهى أبي مضر ، وهو مقهى صغير يطل وجهه الضيق على نهر العشار ، تصطدم بالبناية التي تقع بمحاذاة النهر ، للبناية عدة عيون غائرة في الظل تبحلق في الرؤوس التي تمرق من تحتها او في الرؤوس الثانية في داخل المقهى "[٣].

في مقطع واحد يذكر المكان ١٠ مرات ، ينتقل بين المقهى والبناية والنهر ومحاذاة النهر وداخل المقهى وحيث الجلوس ونهر العشار، يتعرض الأحداث ودلالات المكان لطبيعة الجلوس وأهمية الحدث فيه .

ويتزامن وصف الشخصية مع وصف المكان مصوراً شخصية القصة وإرادة الحياة ،وقد أعطى للمكان أطاراً محدداً حيث تدور فيه الأحداث ، فهذا المكان هو هوية الإنسان.[٦٠]

قصص الأحمدي تجعل القارئ وكأنه محاصر بالجنوب العراقي بكافة مناطقهُ

---

٥٦. الأحمدي، هموم شجرة البمبر: ص ٧.

٥٧. النصير، الرواية والمكان: ص ١٩.

٥٨. الأحمدي، غناء الفواخت: ص ١٢.

٥٩. محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية: ص٤٣ .

٣. طائر الخليج،ص ١١١ : ومن القصص الاخرى التي اعتمدت المقهى مكانا لاحداثها هي : (علاقة ما ، انتظر ما يحدث ، البيارق).

٦٠. ولعل المكان المهيمن في قصصه يتمثل بالبيئة الجنوبية كما قال عنها داود سلوم: " بين يدي الآن مجموعة قصص

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

وأماكنهُ من واحات النخل إلى شط البصرة ، وأعتمد في غالبية قصصهِ على البيت كمكان محوري رئيسي فيها، ربما لأنهُ يمثل طفولتهُ وذكرياتهُ وطموحاتهُ ، إضافة إلى المدينة والقرية والمقبرة والغرفة والمقاهي والنهر والمستشفى والمزار، وكأنّ مادة قصصهُ الخصبة تعود إلى الأرض المعشوقة من قلوب ساكنيها،[٦١] وقد أعطى في قصصهِ هموم شجرة البمبر وعشق خضرة وعواقبهُ وغناء الفواخت .

٢-المكان المعادي في نماذج من قصص الأحمدي

يتحول المكان من الألفة إلى العداوة وفق الحدث أو العامل النفسي وتبعا للعلاقة بين القاص والمكان ، وقد تتراوح بين نفور وحب، وبين الاحتماء بها أو الهروب منها أو في سعادة تنقلب إلى نفور وبؤس فيضطر إلى الرحيل عنها،[٦٢] إضافة إلى الحالة النفسية والعامل السيكولوجي والشعوري كالسجون والمعتقلات[٦٣]، وقد جسد القاص المكان في حالة الحرب والسلام كما ذكر في قصة "شواهد الأزمنة " فيقول :

" فجأة كانت هناك بوابة أمام الباب ، ووقف حارسان مسلحان ، وتناوب الحارسان على تغيير مواقعهما ، ليس بعيدًا عنهم ألقيت نظرة خاطفة على عارضة خشبية وتمكنت من فك النقش المكتوب في معسكر شيخان الإيراني السيء".[٦٤]

يذكر المناطق الجبلية القريبة من ايران والطريق المؤدي إلى الرقم العراقي وبهذا انتهى بهما الطريق إلى معسكر ايراني وقدرة السائق الهروب من ذلك المكان وقد أعطى للمكان خصوصيات وملامح وصفية محددة، وريط المكان بطبائع شخصية محددا مستواها الاجتماعي واتجاهاتها النفسية.

أ- وصف المكان العام والخاص في قصص الأحمدي

عراقية حقة ، في شخصياتها وبيئتها وطموحها وبؤسها وفرحها ايضا فان سعادتي كقارئ ان ارى الاديب العراقي ينقل للبلاد العربية وللعالم صورة البيئة العراقية واغوارها ورائحة ازقتها واطعمتها وعطر ارضها وآمال والآم الناس في هذا الجزء من العالم" مقدمة كتبها دواد سلوم بتاريخ ١٣-٤-١٩٦٦.

٦١. عباس، في النقد القصصي: ص ٢٥٤.

٦٢. الجنداري، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: ص ٢٣٧.

٦٣. العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق: ص ٣٤٣.

٦٤. االاحمدي، شواهد الأزمنة: ص ١٧

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

يعطي الوصف المكاني إيقاعاً تصورياً للقارئ تصوراً عن المحيط التي تجري فيه الإحداث،فهو يرسم المشاهد ويصف المواقع التي تدور فيها الإحداث، بحيث يسهل إدراكها واستيعابها[٦٥]، وقد أبدع في تحويلها إلى شخصية فعالة تعبر عن المعاناة مؤديا هدفا أبلاغيا معينا[٦٦]، ويكشف عن الرابط بين الإنسان والمكان[٦٧] محيطا بالبيئة الموصوفة مستخدما الخيال من حيث تحديد أبعاد المكان وتضاريسهُ وإشكالهُ بحيث يجعل القارئ يعيش في ذلك المكان ويتفاعل معه[٦٨].

حاول القاص الأحمدي أن يبين تجليات المكان من خلال وصفهُ وتحديد معالمهُ وهو تنقل بين الأماكن المفتوحة والأخرى المغلقة فيصف الطبيعة والأماكن والمكونات والجزئيات ويعتمد الدقة مجسداً مشاعرهُ التي تعتلج في داخلهُ ، متطرقا إلى الظواهر الطبيعية من الشمس والقمر والسحاب والغيوم والأشجار والمناخ والرياح والأمواج والسماء والأرض ،مبيناً عن علاقة وطيدة مع الطبيعة تربطهُ بها وتشدهُ إليها ، مضفياً أحياناً طابع الإحزان التشاؤمية راسماً صوراً لوجهها المغبر بهذه الإحزان .

ومن الأماكن العامة التي وردت في قصصهِ :

-فضاء الطبيعة ، هموم شجرة البمبر[٦٩]، الممر الضيق ، التراب، الجسر،المقبرة ،الجادة، الأرض الترابية، ساحة القتال، السماء، المرتفع.

-فضاء المدينة ،المحلة القديمة-النهر - البيوت- الأزقة الضيقة- الأتربة - الحجارة- الأعمدة-الرياح-القنطرة – المنازل، الشوراع والمقاهي.

- غناء الفواخت[٧٠]، السوق- الشمس- أسطح البيوت-الشارع- التراب-صبخة العرب-معمل العصير- الأرض والمرتفعات وصف مكان الحركة والضجيج ورسم الحياة البسيطة والجلوس في ركن من اركان السوق ولقطات حياتية اعتيادية عن الإحداث والصور والمشاهد.

---

٦٥. نجم، فن القصة: ص ١٧.

٦٦. الطالب، الاتجاه الواقعي في الرواية: ص ٤١.

٦٧. ابوناصر، الالسنية والنقد الادبي: ص ١٣٣.

٦٨. شوبكة، «دلالة المكان في مدن الملح»: ص ٣٦.

٦٩. الأحمدي، هموم شجرة البمبر: ص ٨٠-٨١.

٧٠. الأحمدي، غناء الفواخت: ص ٣٥.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

-تجاه القلب[٧١] ساحة المسجد -الجامع- المدينة .

- تراص الانا[٧٢] المقهى-الجدران

- نجيمات الظهيرة[٧٣] المقبرة -المخبز- المقهى- الأرض- الجدران

يستخدم الأزقة والشوارع التي تمثلها كأماكن يتجمع فيها الأولاد وترفيههم أو حفلة الصيف النسائية، وقد يكون الزقاق ملجأ للحظة اللقاء بين الحبيبين ، وقد تكون الأزقة شواهد على ما يحصل من حوادث وحركة الشخصيات والتالف بين الناس والمحبة والمشاعر والعادات والسلوك والتقاليد .

مثل الأزقة والشوارع ، تأتي المقبرة من هذا المكان ، وكعلامة على الفراق والحزن والألم وعالم آخر ، فهي تصف مكان هذه المقبرة المليئة بالجثث. بغض النظر عن أي شخص ، فإنهُ يتقبلهم بصدر عريض ، وكأنهم ذهبوا فترة ، ويعودون إليهم ، ويحررونهم من متاعب الحياة وأوجاع الوجود.

ينتقل الراوي إلى المخبز المكتظ بالنساء والأطفال ، والإنسانية بين الناس ، ورائحة الخبز التي يشبهها بالمقهى لحنانها وحنانها، ومثل المخبز كان المعمل ولكن بصورة مختلفة عن الأول إذ فيه تجارة كل شيئ ممنوع من تجارة الأسلحة والأخشاب والجاسوسية واصفاً شكلهُ وواقعهُ من السواد وماكيناتهُ الحديدية .

وينتقل إلى ذكر المسجد أو الجامع كمكان آخر أستحضره في قصصهِ وهو أما مكان للعبادة أو لمعرفة الأخبار عن المفقودين أو رمزاً للتصنع والرياء الديني أو بوقاً للسلطة تبث من مئذنتهِ التوجيهات والفرمانات مما أضاع قدسيتهُ .

ومن الأماكن المغلقة في قصص الأحمدي :

- تراص الانا[٧٤] الجدار – الغرفة – أسرة- قاعة- مطاعم- الأقسام الداخلية الحمام - المطبخ -البيت

- أمس كان غدا[٧٥] البيت -الغرفة – الحديقة

٧١. الاحمدي، تجاه القلب: ص ١٤٢.

٧٢. الأحمدي، تراص الانا: ص ٨٨-٨٩.

٧٣. الاحمدي، نجيمات الظهيرة: ص ٢٤٨.

٧٤. الأحمدي، تراص الانا: ص ٦-٥٢.

٧٥. الاحمدي، أمس كان غدا: ص ١٦٨.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

يتجسد المكان الخاص بالدرجة الأولى في المنزل وغرفه وما فيها من أشياء فيصفها وكأنهُ يعطي البيت او المنزل المستحضر من الذاكرة مكاناً حاضراً وموافقاً للمستقبل في قصصه[٧٦] ، ومن البيت يذكر وصفاً للغرف وطبيعتها من حيث الرهبة والمخصصة للتعذيب وممارسة السلطة والاستبداد وقتل الحرية ، أو قد تكون غرفاً للثقافة بما فيها من مكتبة صغيرة وكتب مدرسية أو دواوين شعرية وأدبية وقصص وروايات ، وقد تكون الغرفة مكاناً او مستودعا للإسرار والكوامن العاطفية والأحلام والدفء .

القاص يقدم معلومات مفصلة ووصفية عن البيت وما يحيط بهِ من بيوت أخرى متحسسا المكان والغرف فيقول في قصة "هموم شجرة البمبر" :

"على جدار منزل السيد عبد ، الغرفة الرابعة من المنزل ، تقريبًا في الزاوية الخلفية ، مع نافذة صغيرة تلقي ضوء مصباح الغاز في الليل ، منزل محمود الحسن. ظلام الزقاق يقسم ظلام الليل"[٧٧].

قد يروي القصة في الحمام القريب من غرفة الطبيب ، أو يشير إلى الحمام على أنه مكان للتنقية والغسيل ، مقارنة بين الحمامات العربية والإنجليزية في العراق ، وهو يوم غد ، بحسب ما قاله في القصة بالأمس

ويتمثل المكان في قصة (التركة) بالغرفة التي يقطن فيها زوج (صفية) الذي يعاني من مرض خبيث، حيث أرقدهُ جثة هامدة في الفراش بتلك الغرفة التي تحولت إلى قبر يحتوي جسدهُ، بعد أن كانت هذه الغرفة تجمعهُ مع زوجتهُ في فراش واحد يمارسان حقهما في الحياة وأنجبا الكثير من الأطفال، وكانت حياتهما سعيدة، فالمرض جعل منه سجيناً يلازم الفراش،كذلك تلك القرية التي هاجرا منها بسبب الجوع والفقر.

[٧٦] ويقول (باشلار) "بأن المسألة الجوهرية في البيت هي رؤية ساكنه له، باعتباره مكانا مارس فيه احلام اليقظة والتخيل باشلار، جماليات المكان: ص ٥٨.

[٧٧] الأحمدي، هموم شجرة البمبر: ص ١١٢.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

الخلاصة | Conclusion

إن البحث الموسوم بـ: صورة المكان بين الشعر الجاهلي والرواية الحديثة (الحُطيئة وكاظم الأحمدي أنموذجاً) تمخض بجملة من النتائج والتوصيات منها: للمكان في الرواية الحديثة دلالة خاصة يذكرهاُ الرواة في كل تفاصيلها ويرسموها بالألوان والأضواء والظلال، حتى يخالها القارئ كلوحة فنية لفنان تشكيلي، ويربط الرواة المكان بالشخصيات ودورها وطبعها ومستواها الاجتماعي وحالتها النفسية ، ومخاطبتهم هذه الأماكن المألوفة والمنازل والأنهار والمقاهي والسجون والمحلات التجارية والأسواق والشارع ومعظمها يحدث في بيتهم، مما جعل المكان انعكاساً لأفكارهم وتصوراتهم وربطوه بخيالاتهم. لم يخرج المكان في الجاهلية عن البيئة الصحراوية المحيطة بالشاعر التي كان يسكنها والمتضمن المنزل أو الدار والصحراء والبئر والإطلال والقلاع والحصون ومركز زعامة القبيلة . نوع الرواة أساليبهم السردية في قصصهم بين السردي الموضوعي الذي يكشف عن طبيعة المكان الذي يعيش فيه ودلالاته ، والأسلوب السردي الذاتي وقد مزجوا بين الأسلوبين في الجمع بين لسانهم كرواة ولسانهم كواحد من الشخصيات التي ذكروها في قصصهم ورواياتهم . أما نوع الشاعر الجاهلي في وصف المكان من خلال أشعارهُ وذكر فيها المنزل والدار والموقد والنار للدلالة على الكرم والضيافة وكذلك ذكر الحبيبة الذي كان يقصدها في الليل حيث مخاطر نباح الكلاب أو وجود أقاربها وقد جمع أسلوبهُ بين لسانهِ كشاعر وفي الوقت ذاتهِ كمحور لمغامراتهُ في هذه الأمكنة وبطولاتهِ فيها . أستحضر من الأماكن الخاصة الداخلية المطبخ في سعتهُ وأبوابهُ ورفوفهُ الخارجية مقارنا مع المطبخ الفقير الذي يشبه القبو كدلالة إلى الفقر والمستوى الاجتماعي، في إشارة إلى الأشكال الهندسية يشير إلى أصول المطابخ البريطانية والعراقية والطعام الموجود فيها وكذلك الأثاث والكراسي المحلية. وكان للمكان في الشعر الجاهلي دلالاتٌ مختلفة ومتنوعة وفقاً لطبيعة ورودهُ في القصيدة فالبئر قد يكون مكاناً يرمز إلى الخير حيث الماء حيث الحياة وقد يكون فال شر حيث يقع فيه الشخص ويبقى أسير ظلمتهُ إلى أن يموت .

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

References

Al-Aḥmadī, K. (1975). Humūm shajarat al-bambar. Maṭbaʿat al-Gharī.

Al-Aḥmadī, K. (1976). Ṭāʾir al-Khalīj. Dār al-Ḥurriyyah lil-Ṭibāʿah.

Al-Aḥmadī, K. (1980). Ghināʾ al-fawākht. Dār al-Ḥurriyyah lil-Ṭibāʿah.

Al-Aḥmadī, K. (1986). Shawāhid al-azminah. Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah al-ʿĀmmah.

Al-Aḥmadī, K. (1996). Taraṣṣ al-anā. Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah al-ʿĀmmah.

Al-Aḥmadī, K. (2000). Al-bināʾ al-fannī fī al-riwāyah al-ʿIrāqiyyah al-ḥadīthah. Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah.

Al-Aḥmadī, K. (2001). Najīmāt al-ẓuhr. Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah al-ʿĀmmah.

Al-ʿĀnī, Sh. M. (1994). Al-bināʾ al-fannī fī al-riwāyah al-ʿArabiyyah fī al-ʿIrāq. Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah al-ʿĀmmah.

Al-ʿAbīdī, Ḥ. al-M. (1987). Naẓariyyat al-makān fī falsafat Ibn Sīnā. Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah.

Al-ʿĪd, Y. (1986). Al-Rāwī: al-mawqiʿ wa-al-shakl. Muʾassasat al-Abḥāth al-ʿArabiyyah.

Al-Jundārī, I. (2001). Al-faḍāʾ al-riwāʾī ʿinda Jabrā Ibrāhīm Jabrā. Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah.

Al-Nuṣayr, Y. (1986). Ishkāliyyat al-makān fī al-naṣṣ al-adabī. Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah.

Al-Nuʿaymī, Kh. (1998). Kitābat al-makān baʿīdan ʿanhu. Majallat al-Aqlām.(٢),

Bashlāar, G. (1979). Jamāliyyāt al-makān. Majallat al-Aqlām.(١٠),

Bu Ṭayyib, ʿA. (1999). Mustawayāt dirāsat al-naṣṣ al-riwāʾī. Maṭbaʿat al-Amniyyah.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 3 No.2 July 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 27-05-2025, Revised: 12-07-2025, Accepted: 21-07-2025, Published: 14-08-2025

Mūyir, E. (1985). Bināʾ al-riwāyah. Al-Dār al-Miṣriyyah lil-Taʾlīf wa-al-Tarjamah.

Nāṣir, M. Abū. (1979). Al-alsaniyyah wa-al-naqd al-adabī fī al-naẓariyyah wa-al-mumārasah. Dār al-Nahār lil-Nashr.

Qāsim, S. (185). Bināʾ al-riwāyah: Dirāsah muqāranah fī thulāthiyyat Najīb Maḥfūẓ. Dār al-Tanwīr.

Shubkah,. (1991). Dalālat al-makān fī Mudun al-mil. Majallat Abḥāth al-Yarmūk, 9.(—)

ʿAllūsh, S. (1984). Muʿjam al-muṣṭalaḥāt al-adabiyyah al-muʿāṣirah. Dār al-Kutub al-Lubnāniyyah.

Wahbah, M. (1984). Muʿjam al-muṣṭalaḥāt al-ʿArabiyyah fī al-lughah wa-al-adab. Maktabat Lubnān.

Yāqūt al-Ḥamawī, Y. b. ʿAbd Allāh. (2002). Muʿjam al-buldān. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Dharghām, ʿA. (2010). Fī al-sard al-riwāʾī. Al-Dār al-ʿArabiyyah lil-ʿUlūm.

Fadl, Ṣ. (1992). Balāghat al-khiṭāb wa-ʿilm al-naṣṣ. Silsilat ʿĀlam al-Maʿrifah.

Ghlyīsī, Y. (2008). Ishkāliyyat al-muṣṭalaḥ fī al-khiṭāb al-naqdī al-ʿArabī al-jadīd. Al-Dār al-ʿArabiyyah.

Ibn Fāris, Abū Zakariyyā. (1988). Muʿjam maqāyīs al-lughah. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Manẓūr. (1999). Lisān al-ʿArab. Dār Ṣādir.

Ibrāhīm, ʿAbd Allāh. (1988). Al-bināʾ al-fannī li-riwāyat al-ḥarb fī al-ʿIrāq. Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah al-ʿĀmmah.

Ibrāhīm, Muṣṭafā, & al-Zubāt, A. Ḥ. (1989). Al-Muʿjam al-wasīṭ. Dār al-Daʿwah.

Ismāʿīl, ʿI. (1976). Al-adab funūnuh. Dār al-Fikr al-ʿArabī.